موقف الولايات المتحدة الأمريكية من العلاقات البريطانية ــ المصرية ١٩٤٢-١٩٤٥

م٠م٠ إدريس حردان محمود
م.م فراس صالح خضر
جامعة تكريت / كلية التربية / قسم التاريخ

المقدمة

شكلت العلاقات البريطانية – المصرية ، أهمية كبيرة بالنسبة للسياسة الأمريكية ، تجاه مصر ، ولعل من الأهمية البحث في موقف الولايات المتحدة الأمريكية ، منها ، ولأجل ذلك اقتضت الأهمية تناول المدة الممتدة من عام ١٩٤٢-١٩٤٥، التي كانت فيها العلاقات البريطانية –المصرية ، تتسم بحالة عدم الاستقرار ، بسب ما أملته التطورات الدولية ، وتطورات الحرب العالمية الثانية ، وعدم إعلان مصر، الحرب على دول المحور ، مما أفرز حالة من التصادم بين السفير البريطاني ، والقصر، من جهة و بينه وبين الحكومة المصرية من جهة أخرى ولأهمية الموقف الأمريكي، من تلك التطورات، تناول البحث بشكل موسع تلك التطورات التي عاشتها مصر ، وتحديد اطر واتجاهات السياسية الخارجية الأمريكية ،والتي عدت مصر من بين الدول المهمة في منطقة الشرق الأوسط ٠

قامت حكومة حسين سري [١] ، ونتيجة الضغط البريطاني بقطع علاقاتها مع حكومة فيشي[٢] ، في الخامس من كانون الثاني ١٩٤٢، في الوقت الذي كان فيه الملك فاروق [٣]خارج مصر يقوم برحلة في البحر الأحمر، وقد القي الملك باللوم على وزير خارجيته، صليب سامي[٤]، ولم تفلح المساعي التي بذلها رئيس الوزراء واتخاذ قرار تجميد العلاقات بدلاً من القرار السابق بقطعها[٥] ، فوجه السفير البريطاني تحذيرا الى الملك فاروق جاء فيه " لا تلعب بالنار" ، لكن الملك لم يتراجع وعمل على تصعيد الأزمة لإحراج الوزارة ، ومما زاد من إحراج وإضعاف الوزارة أزمة التموين إذ كانت الحالة المعاشية للسكان سيئة جدا بسبب ارتفاع إثمان المواد الغذائية[٦]٠

وفي ٢٢ كانون الثاني١٩٤٢ ، كتب السفير البريطاني الى وزارة الخارجية ، طالباً مساندته وزارة حسين سري التي تعهدت بالتخلص من مراكز النفوذ السيئة الموجودة في القصر الملكي . وقد وافق وزير الخارجية أنتوني إيدن على ذلك[٧]، وأمام إصرار الملك فاروق على رأيه بوجوب طرد وزير الخارجية، وعدم التخلي عن الايطاليين الموجودين في قصره . فقد دفع موقف الملك هذا الى تضامن رئيس الوزراء مع وزير خارجيته، وهذا يعني ان الأمور ستؤدي في نهاية الأمر الى استقالة الوزارة[٨] ، وفي السابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٢ ، وجه انتوني ايدن ببرقية الى سفيره والتي منحه فيها تفويضاً كاملاً للعمل، وأيده فيها بالوقوف الى جانب رئيس الوزراء في نزاعه وخلافه القصر [٩] ، وفي الثامن والعشرين من كانون الثاني ليعلمه ان صليب سامي وزير الخارجية ليس له قيمة على الإطلاق ، وان الحكومة البريطانية ترى ان حسين سري اخطأ من الناحية القانونية او الدستورية في عدم استشارة الملك مقدماً[١٠]، ومع ذلك فان الملك رفض تدخل

السفير البريطاني في الأزمة القائمة بوصفها قضية داخلية محضة، بل تردد في الأوساط المصرية على أن الملك على وشك اختيار رئيس وزراء جديد بدلاً من حسين سري[١١]، مما دفع الأخير الى ان يفكر جدياً في الاستقالة بعد ان رأى الأمور دخلت في باب اللا عودة، ففضل الاستقالة بإرادته [١٢]، فأجتمع في ظهر الأول من شباط ١٩٤٢ ، مع السفير البريطاني واخبره بعزمه على الاستقالة، واقترح عليه ان يرغم الملك على استدعاء مصطفى النحاس، زعيم حزب الوفد، لتشكيل الوزارة الجديدة، لأن النحاس خير من يخدم مصالح بريطانيا، في الوقت الحاضر، وهو يميل الى دول الحلفاء وينفر دول المحور اذ يعدهم أعداء الديمقراطية[١٣].

لقد نقل هذا الاقتراح السفير البريطاني في مصر الى وزير الخارجية انتوني ايدن ، فرد الأخير ((موافقا على إقامة اتصال مباشر بالنحاس اذا أمكن قبل إعلان استقالة حسين سري، وإبلاغه ان الحكومة البريطانية تتوقع منه ان يتخذ موقفاً مؤيداً لها في دعم المجهود الحربي والمتطلبات العسكرية . كما ينبغي عليه ان يقوم بتصفية العناصر غير المرغوب فيها في حاشية الملك فاروق، من الإيطاليين والمصريين))[١٤]، ثم ابرق انتوني ايدن الى سفيره في القاهرة قائلا، ((اذا لم يكن موقف النحاس متعاوناً، فأني اشعر انك ينبغي أن تقوم بمحاولة أخيرة لإقناع الملك بالصلح مع رئيس الوزراء الحالي على الأساس الوحيد الذي يمكن ان يتم عليه الصلح الان، وهو صدور نوع من التفسير الشخصي الكامل والتراجع من جانب جلالته مع منح رئيس الوزراء نوعاً من التكريم السامي))[١٥]،وبعد ساعات من وصول هذه البرقية، وصلت السفير برقية أخرى من انتوني ايدن، جاء فيها ((من المفيد ان تحاول إقناع رئيس الوزراء بتأجيل استقالته حتى يتاح لك فرصة لدراسة مقترحاتي . ومن رأيي منع انتصار الملك . واني أوافق على تصرفك معه . كما أمل ان تقابل النحاس كما اقترحت عليك . سواء قبل المنصب، او لم يقبله بعد))[١٦].

في الأول من شباط عام ١٩٤٢، قامت مظاهرات صاخبة في شوارع القاهرة مؤيدة لدول المحور ، وردد المتظاهرون تقدم يارومل ، الى الأمام يا رومل ، نحن جنود رومل ... انتصار الألمان انتصار لمصر [١٧]، غير أن برقية انتوني ايدن وصلت متأخرة قليلاً، اذ ان رئيس الوزراء كان قد أعلن استقالته رسمياً في الثاني من شباط١٩٤٢ [١٨]، فازدادت مخاوف بريطانيا بعد الاستقالة اذ خشيت مواجهة وزارة يرأسها علي ماهر ، لذلك طلب السفير البريطاني مايلز لامبسون من رئيس الديوان الملكي بترتيب مقابلة له مع الملك فاروق ، في اليوم نفسه الذي استقال فيه حسين سري ، فابدي رئيس الديوان الملكي اعتراضه على طلب السفير ، بحجة ان ذلك محاولة للتدخل البريطاني في الشؤون الداخلية لمصر ، وهذا ما يتنافى مع ما نصت عليه معاهدة ١٩٣٦ ، ويعد خرقا لاستقلال مصر [١٩]، وفي الثالث من شباط عام ١٩٤٢، قابل السفير البريطاني الملك فاروق وأوضح له ان حسين سري كان يواجه انتقادات من بعض الجهات ، وان العناصر الموالية للمحور تعمل بكل حرية وان الطلبة مستمرين بالمظاهرات التي تهتف لصالح رومل ، أصبح الموقف العسكري

البريطاني مشحون بالاجتماعات الخطيرة بشان مصر بعّدها ((القاعدة الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط))[٢٠].

لذلك قدم السفير البريطاني طلب تضمن تأليف وزارة تدين بالولاء لبريطانيا وتكون قادرة على تنفيذ معاهدة ١٩٣٦ ، وان تكون هذه الوزارة قوية وقادرة على الحكم ، وحاصلة على تأييد شعبي كافي ، وهذا يعني استدعاء النحاس لكونه زعيم حزب الأغلبية في البلاد للتشاور معه في تأليف الوزارة الجديدة،وعلى ان يتم هذا الأمر قبل ظهر الغد ،ويكون الملك فاروق مسئولا عن قيام أية اضطرابات قد تحدث في مصر ، وفي هذه الأثناء طلبت الحكومة البريطانية من سفيرها في القاهرة بان يلوح باستخدام القوة تجاه الملك فاروق[٢١].

وفي الثالث من شباط عام ١٩٤٢ استدعي الملك فاروق رؤساء الأحزاب ورؤساء الوزارات السابقين ، للاجتماع بقصر عابدين الهدف منه إقناع الأطراف السياسية بتأليف وزارة ائتلافية بزعامة مصطفى النحاس ،الا ان النحاس رفض تشكيل الوزارة فانفض الاجتماع برفض النحاس فكرة الوزارة القومية المقترحة [٢٢]، وقد أصر النحاس على ان تكون وزارة وفدية تماماً وليست ائتلافية [٢٣]، وقد ساند انتوني ايدن موقف النحاس، موضحاً لسفيره في مصر ((ان الوفد لم يرحب أبدا بفكرة الوزارة الائتلافية، ولا يوجد ما يبرر إرغامه على ذلك، كما وأحذرك من قرار مفاجئ يتخذه القصر بتعيين احد رجاله رئيساً للوزراء، وأني أفضل اختباراً للقوة مع الملك حول الأزمة الحاضرة، بدلاً من أن نفعل ذلك حتماً في المستقبل، عندما نتعامل مع رئيس الوزراء الذي سيختاره الملك . وفي كل الأحوال فأن الايطاليين، ومن يساندونهم،يجب ان يخرجوا من القصر))[٢٤].

وفي مساء الثالث من شباط، تسلم لامبسون تفويضاً جديداً من انتوني ايدن لاتخاذ الإجراءات الضرورية التي يراها مناسبة فقام في صباح الرابع من شباط، بمقابلة رئيس الديوان الملكي، احمد حسنين [٢٥]، وسلمه إنذارا، نصه ((اذا لم اعلم قبل الساعة السادسة مساء ان النحاس باشا، قد دعي لتأليف وزارة، فأن الملك فاروق يجب ان يتحمل تبعه ما يحدث))[٢٦]، فكان رد رئيس الديوان الملكي بان المسألة لا تزال تبحث مع مصطفى النحاس ورؤساء الأحزاب من اجل التوصل الى حلا للازمة[٢٧]، وفي الرابعة عصرا يوم الرابع من شباط ١٩٤٢ ، عقد الملك فاروق اجتماعا للأحزاب السياسية في قصر عابدين الهدف منه إقناع الأطراف السياسية بتأليف وزارة ائتلافية بزعامة مصطفى النحاس ، استغرقت حوالي ساعتين اصر فيها مصطفى النحاس على رفضه للوزارة الائتلافية ، ثم اجمع الحاضرون على رفض الإنذار البريطاني، وبعثوا بالرد للسفير البريطاني، الذي أجابهم بأنه سيوافيهم برأيه في الساعة التاسعة [٢٨] ، وقبيل الساعة التاسعة بقليل،من مساء الرابع من شباط ١٩٤٢ ، حضر السفير ومعه الجنرال ستون [٢٩]، قائد القوات البريطانية في مصر، وفي صحبتهما عدد من الدبابات والعربات المصفحة التي حاصرت القصر من جميع الجهات، وتوجه السفير وستون برفقة عدد من الضباط البريطانيين المسلحين الى مكتب الملك فاروق وسلمه إقرار

بالتنازل عن العرش، غير ان فاروق طلب فرصة ثانية ووعد بدعوة النحاس لتشكيل وزارة وفدية، فأجابه السفير على ما أراد[٣٠]، وفي تلك الليلة المليئة بالأحداث، ابرق السفير مايلز لامبسون ، لأنتوني ايدن، بكل ما جرى من أحداث[٣١].

وتلقى في صباح اليوم التالي، الخامس من شباط، البرقية الآتية منه ((أهنئكم بحرارة . كانت النتيجة تبرر حزمكم وثقتنا بكم))[٣٢]،وقد عرفت هذه الحادثة بحادثة (٤ فبراير) في التاريخ المصري المعاصر وبذلك رضخ الملك فاروق للمطالب البريطانية تحت فوهات المدافع ، وشكل النحاس وزارته الخامسة في الرابع من شباط ١٩٤٢[٣٣].

دعا الملك زعماء الأحزاب للاجتماع مرة أخرى[٣٤]، وطلب من مصطفى النحاس قائلا : إنني أكلفك يا نحاس بتأليف الوزارة ، واطلب إليك ان يكون حكمك قوميا لا حزبيا ، كما اطلب إليك حين انصرافك من هنا ان تمر بالسفارة البريطانية ، فتبلغ السفير بأنني عهدت أليك بتأليف الوزارة وعند سماع مصطفى النحاس هذه العبارة ، قال إنني أتلقى الأمر من جلالتكم بتأليف الوزارة ، ولا أرى ضرورة لإبلاغ السفير بهذا الأمر ، فكرر الملك طلبه "[٣٥]، الا ان مصطفى النحاس أجاب قائلا " لكن الوقت متأخرا يا مولاي ، ولكن الملك فاروق ألح عليه ... وقال سوف تجد مايلز لامبسون بانتظارك"[٣٦] ، فأجابه احمد ماهر : " انك يا نحاس تؤلف وزارة تحت أسنة الحراب البريطانية بعد ان رأيت الدبابات البريطانية بعينيك"[٣٧]، وهنا اعترض الملك قائلا : " بل انا الذي أكلفه بتأليف الوزارة ، و ان قبولك الحكم تضحية منك تضيفها الى تضحياتك السابقة التي يعرفها الجميع"[٣٨]. فأجابه النحاس " انا لم أرى دبابات ولا حرابا ، وانأ أولف الوزارة بأمر جلالة الملك ... وكرر نعم انا لم أرى دبابات ولا حرابا"[٣٩]. وبذلك رضخ الملك فاروق للمطالب البريطانية تحت فوهات المدافع ، وشكل النحاس وزارته الخامسة في الرابع من شباط ١٩٤٢[٤٠] .

ومن المهم ان تشير الى انه في الوقت الذي دخلت فيه الدبابات البريطانية قصر عابدين ، اتصل الملك فاروق بوزير الولايات المتحدة الأمريكية المفوض في القاهرة طالبا منه التوسط لدى سفارته لغرض انسحاب القوات البريطانية وفعلا تم ذلك وحضر الكسندر كيرك [٤١]، مساء يوم الحادثة ، الى القصر الملكي والتقى بفاروق فاروق ، وكانت السفارة البريطانية قد تلقت محتوى الدعوة ، اذ اتصل كيرك بالسفير لامبسون ، وابلغه " ان موقفه عند لقاءه الملك فاروق سيكون على أساس التضامن الانكلوا – أمريكي ،وانه سيمتنع عن أي تعليق ذو صلة بالمسائل الداخلية ، مؤكدا ان جميع الاعتبارات الأخرى ستكون ذات أهمية ثانوية ، الا تلك التي تؤدي الى تعزيز المجهود الحربي "[٤٢].

لقد أنكر الكسندر كيرك علمه بما جرى في مصر ، وانه لا يستطيع إبداء رائي في المسائل الداخلية ، مؤكدا ان الأهداف المشتركة للولايات المتحدة الأمريكية ، وبريطانيا و مصر [٤٣]، لابد. ان تتعاون على طرد الوجود الألماني في المنطقة ، وينبغي إخضاع أي اعتبار خدمتا لهذا الهدف ،

ومن الضروري تجربة الوسائل الدبلوماسية لتحقيق الهدوء داخل مصر ، بهدف تسخير قدرات مصر خدمتنا للحرب ضد دول المحور(٤٤)، وفي أعقاب ذلك اللقاء طلب هنري ولاس موري (٤٥)، مسئول إدارة الشرق الأدنى ، من مساعد وزير الخارجية الأمريكية ويلز WeIIes (٤٦) ،أن يطلب من الحكومة الأمريكية ، تحذير الحكومة البريطانية، من تمادي تصرفات السفير لامبسون في مصر، الأمر الذي لا ترحب به الولايات المتحدة في هذه الفترة ، كونه يسبب نقطة تجمع السخط والتخريب ضد المصالح الغربية عموما والبريطانية خصوصا ، ووصفت وزارة الخارجية الأمريكية تصر ف السفير لبريطاني بأنه "بلا ذوق" (٤٧) .

لقد رفض مساعد وزير الخارجية الأمريكية ، ذلك الطلب ، معلقا عليه " لا اشعر ان اهتمامنا بالوضع في مجال النفوذ البريطاني ، لدرجة تجعل الحكومة البريطانية – بصورة طبيعية تماما –تستاء لأي مسعى تقوم به من هذا النوع " (٤٨) ، وفي أعقاب هذا الرد كرر ولاس موري ، تأكيداته بهذا الشأن ، وابلغ ريتشارد كيسي R.Casey ، وزير الدولة البريطاني الجديد لشؤون الشرق الأوسط في القاهرة ، الأمر الذي دعا الأخير الى إبلاغ حكومته ، بالأمر ، قائلا " ان الممثل الأمريكي في القاهرة على علاقة حسنة مع السفير البريطاني "بينما يرى ولاس موري مسؤول الولايات المتحدة الأمريكي في الشرق الأدنى ، ضرورة استبدال لامبسون بسفير أخر ، قادر على الاحتفاظ بالموقف في مصر بشكل متوازن ولديه من المهارة والحكمة أكثر مما يبدو ان السفير لامبسون يمتلكها "(٤٩) .

يبدو ان مساعد وزير الخارجية الأمريكية ،كان يعتقد ان إثارة موضوع تدخل السفير البريطاني ، لم يكن نابعا من العلاقة الحسنة التي تربط الولايات المتحدة الأمريكية مع بريطانيا ، بل نابعة من علمه بان الملك فاروق متعاطف مع دول المحور،مما يشكل خطرا أيضا على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية الشريكة الإستراتيجية لبريطانيا في المنطقة ، مما دفعه الى عدم إثارة أزمة .

في السادس من شباط عام ١٩٤٢ ألف النحاس وزارته الخامسة (٥٠)، وعرض النحاس برنامج وزارته أمام الملك في السياسية الداخلية والخارجية ، وقررت الوزارة أتباع سياسة (تجنيب مصر ويلات الحرب وشرورها) وتوطيد الثقة والصداقة بين مصر المستقلة وحليفتها وتنفيذ المعاهدة تنفيذا صادقا لمصلحة البلدين(٥١) ،فاصدر النحاس في السابع من شباط عام ١٩٤٢ مرسوما بحل مجلس النواب وإجراء انتخابات جديدة(٥٢) ، أسفرت عن أغلبية وفدية كبرى على نحو ٨٩% من مقاعد مجلس النواب(٥٣) ، وتعاونت الحكومة المصرية برئاسة النحاس مع بريطانيا واحكم قبضته على الأوضاع الداخلية في مصر (٥٤).

رغم النجاح الذي حققه النحاس ، غير ان العلاقات ما بين القصر والوزارة ،لم تكن مستقرة اذ كان الملك راغبا بالتخلص من حكومة النحاس التي فرضت عليه بالقوة ، لكن السفير البريطاني

وقف بصلابة أمام محاولات القصر[٥٥] ، رغم ما تقدم من اهتمام أمريكي تجاه مصر غير ان العلاقات الأمريكية المصرية هي الأخرى لم تكن تخلو من الأزمات فسرعان ما ظهرت أزمة بين الجانبين في السادس عشر من شباط عام ١٩٤٢ [٥٦] ، عندما نشرت مجلة التايمز الأمريكية ، خبر تضمن اهانة موجهة الى الملك فاروق ، اذ وصف بوصف غير لائق الأمر الذي شكل فجوة في العلاقات الدبلوماسية [٥٧]، قدمت على أثره المفوضية المصرية احتجاجا شديد اللهجة ، الى وزارة الخارجية الأمريكية، ولأجل التخلص من هذا المأزق الخطير عمل السفير الأمريكي في القاهرة على حث وزارة الخارجية الأمريكية ، بضرورة تقديم المجلة اعتذارا رسميا خوفا من تزايد نغمة المعاداة للدول الغربية، مما يشكل خطراً في صف التعاون ضد دول المحور التي نشطت مساعيها في تلك المرحلة في مصر [٥٨].

رغم تلك العقبات التي كانت تعترض مسيرة تطور العلاقات الأمريكية المصرية ، فلم يكن في مقدور الحكومة البريطانية التصدي لهذا النشاط الأمريكي ، في المنطقة اذ كانت بريطانيا تدرك مقدما مدى خطورته على نفوذها في دول المنطقة ، ففي العاشر من نيسان ١٩٤٣ ، أشار تقرير أعدته السفارة البريطانية في القاهرة ، تحدث عن تطور الأحوال السياسية والاقتصادية الأمريكية في مصر ، جاء فيه : "٠٠٠ برغم ان الولايات المتحدة الأمريكية ، ألان في حالة حرب فإنها تلعب دورا كبيرا في الشرق الأوسط بهدف تنمية مصالحها في المنطقة وترسيخ نفوذها الى ما بعد الحرب " [٥٩] ، اذ لم تكن الأوضاع الدولية بصالح الحلفاء فقد شهد أواخر حزيران عام ١٩٤٢ ، تجاوزت قوات المحور بقيادة المارشال رومل [٦٠]، حدود مصر،وأوغلت في صحرائها محاذية ساحل البحر المتوسط٠

وسرعان ما بدأ روميل بتوغل في داخل الأراضي المصرية الى مدى أربعة كيلومتر ، ألان مصطفى النحاس نفى تلك المعلومات مؤكدا ان مركز بريطانيا في تلك الظروف أفضل بكثير من موقفها السابق ، وهذا يتناقض تماما مع حقيقة الأمر بدليل ان موظفي السفارة البريطانية قد بدءوا بإحراق جميع وثائقهم الرسمية لمنع الألمان من الاستفادة من معلوماتهما السياسية والعسكرية[٦١].

وبعد تقدم رومل ،بجيوشه الى ارض مصر بعد ان طرد قوات الحلفاء من ليبيا واجتيازه سيدي براني الى مرسى مطروح وعسكر بها وأصبح على بعد ثلاثمائة كيلومتر من الإسكندرية ، وعلى اثر ذلك حدثت مظاهرات كبيرة ضد البريطانيين ، وتوجهت معظم هذه المظاهرات الى السفارة البريطانية وهي تنادي ((تقدم يا روميل الى الإمام يا روميل))[٦٢].

لم تكن تلك التطورات العسكرية غائبة عن الوزير الأمريكي المفوض في مصر الكسندر كيرك ، فقد برق في التاسع عشر من حزيران عام ١٩٤٢ ، يحذر حكومته من مغبة التغاضي عن العواقب الخطيرة المترتبة على استمرار تقدم القوات الألمانية والايطالية ، باتجاه مصر دون ان تصل إمدادات الحلفاء قائلا" يجب ان نواجه ضياع الشرق الأوسط ولا حاجة بي الى بيان

عواقب ذلك ..." [٦٣]،وفي الحادي والعشرين من حزيران ١٩٤٥ ، سقطت طبرق [٦٤]،بيد قوات المحور ويعني ذلك ان الأراضي المصرية هي الهدف التالي لها ، فبدأت المفوضية الأمريكية ، بإعداد خطط الرحيل عن مصر اذ اقترح الكسندر كيرك ، على حكومته ان تتولى سويسرا رعاية المصالح الأمريكية في مصر بدلا عنها [٦٥٦٤]. و إزاء هذا الموقف المتدهور لقوات الحلفاء في شمال أفريقيا ، بدأت مشاعر القلق تنتاب الحكومة المصرية هي الأخرى ، فقد اتصلت بمساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى لونك B.Long [٦٦]، معربا له قلق الحكومة المصرية من تطور الإحداث على الحدود الغربية لمصر ، وان بلاده لا تمتلك جيشا يستطيع الدفاع عنها ، وان الشعور المعادي لبريطانيا ، في مصر قد تصاعد كثيرا ، وان حكومته تواجه موقفا حرجا ، فأكد لونك ، أنهم سيفعلون كل ما يمكن لمواجهة العدو [٦٧].

ومع اقتراب الجيوش الألمانية من الحدود المصرية ، اصدر وزير الخارجية الأمريكية ، كوردل هيل Cordell Hull[٦٨]، تعليماته الى كيرك ، بان يضع الخطط الأزمة للرحيل عن مصر في حالة اجتياح الألمان لها ، مثل ترحيل الرعايا الأمريكيين ، وإتلاف الوثائق الرسمية ، والإبلاغ عن موعد إغلاق مكتب المفوضية ، لكن رغم ذلك أوصى بالاستمرار بالعمل الى أقصى مدة ممكنة [٦٩]،وفي الثالث والعشرين من تموز عام ١٩٤٢ ، ابلغ مساعد وزير الخارجية الأمريكية ، دين اتشيسون Dean Acheson [٧٠]،الوزير المصري المفوض محمود حسن ، ان القيادات العسكرية والسياسية في واشنطن مهتمة جدا بالموقف ، وهي تبحث التدابير اللازمة وطلب منه البقاء على اتصال معه بين الحين والأخر [٧١]، وفي السابع والعشرين من تموز طلب كيرك من حكومته تخويله حرية اتخاذ التدابير الخاصة بإجراءات الرحيل عن مصر، في حالة ان أصبح الوضع خطيرا مع تأكيده على الارتباط مع البريطانيين في الخطوات الإجرائية التي يتخذونها [٧٢]، وفي التاسع والعشرين من تموز منحته الخارجية الأمريكية تلك الصلاحيات التي طلبها [٧٣]،وفي الثلاثين من تموز طلب وزير الخارجية الأمريكية كوردهل ، من كيرك ان يختار المكان البديل لإدارته في حالة الرحيل عن مصر ملفتا انتباهه الى مدينة الخرطوم السودانية ، باعتبارها المكان المناسب البديل عن القاهرة والانتقال بالطائرة الى جدة [٧].

وفي أعقاب تقهقر القوات البريطانية ، علق الوزير الأمريكي المفوض في مصر الكسندر ركيرك ،قائلا " هناك ميل واضح للمبالغة بشأن انجازات الحلفاء والتقليل من قوة العدو المتزايدة ، وهذا الاتجاه لا يوجد ما يبرره ، وليس هناك تحسن واضح في موقف بريطانيا بل إني اشكك في إمكانيات الجنرال أوكلنك ، بمواصلة القتال مرة أخرى ، وهو على أية حال لا يرى أي عمل جديد يمكن ان يكون بحد ذاته مشجعا في المستقبل "[٧٥] .

وهنا لابد من إيضاح موقف الوزير الأمريكي المفوض ، في مصر الكسندر كيرك ، الذي أثرت قراءته للوضع العسكري ، في اتخاذ تدابير سريعة جدا اذ أحدثت القيادة العسكرية البريطانية في قيادة الشرق الأوسط ، تغيرا مجديا .

ففي الثالث من أب عام ١٩٤٢ ، قام رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل ، بزيارة سرية الى القاهرة وبدأ بعد يومين من ذلك وبالتشاور مع الحكومة المصرية باتخاذ الإجراءات المدنية والعسكرية اللازمة للدفاع عن القاهرة[٧٦]، وفي السابع من اب عام ١٩٤٢، احدث تشرشل تعديلا في القيادة البريطانية في الشرق الأوسط فعين الجنرال مارشل مونتغمري ((Montgommery)) [٧٧]، قائد للجيش الثامن ، والجنرال السير هارولد الكسندر [٧٨] ،قائد عاما للقوات البريطانية في الشرق الاوسط خلفا للجنرال او كذلك [٧٩] .

لقد تأخر حسم الموقف العسكري في الجبهة الغربية ، الى ان حدثت معركة العلمين[٨٠]، في الثالث والعشرين من تشرين الأول من عام ١٩٤٢، بين الجيش البريطاني الثامن بقيادة الجنرال مونتغمري ' وبين قوات المحور بقيادة رومل في منطقة العلمين وقد دامت معركة العلمين اثنا عشر يوما ، وانتهت بهزيمة المحور في السادس من تشرين الثاني عام ١٩٤٢ [٨١] .

وفي الثالث والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٤٣، شهدت مصر انعقاد مؤتمر الهرم [٨٢]،اذ انتهزت القوى الوطنية المصرية فرصة ،ذلك المؤتمر ، وقدموا مذكرة بالآمال والمطالب المصرية أكدت على ضرورة الاعتراف التام لمصر غداة الحرب بوصفها دولة مستقلة ، وبان على بريطانيا ان تعمل على التنازل عن القيود المختلفة التي تفرضها على مصر معاهدة ١٩٣٦ وان تحصل مصر على مقعد في مؤتمر السلام القادم فعادت بريطانيا تعمل على تكريس مواقعها الاستعمارية في المنطقة فقد حاولت استثمار تعاون وزارة مصطفى النحاس السادسة ، في الحكم لإنشاء المجلس الاستشاري في شمال السودان في نهاية شهر أيلول ١٩٤٣ ، وهي خطة استعمارية لفصل السودان كله عن مصر ، ولإنشاء جبهة جديدة ، ولفصل شمال السودان عن جنوبه تنفيذا للسياسة البريطانية المرسومة منذ عام ١٩٠٤ ، حيث عملت بريطانيا منذ ذلك التاريخ على فصل جنوب السودان عن شماله حينما منع السودان الشماليين من السفر الى الجنوب الا بإذن الحاكم العام [٨٣].

رغم ما وصف به مصطفى النحاس ، من تعاون مع بريطانيا لكنه اثبت وطنيته عندما رفض ذلك المطلب في إنشاء المجلس الاستشاري عندما عقد المؤتمر الوفدي في تشرين الثاني عام ١٩٤٣ ، والذي اكد النحاس فيه "ان مصر والسودان بلدا واحدا فمصر لا توافق على قيام مثل هذه المؤسسات التي ترعي الى فصل السودان عن مصر وفصل جنوب السودان عن شماله"[٨٤]، بات واضحا لبريطانيا ، تأثير الموقف الأمريكي ، في مصر ، اذ لم يعد بالإمكان تجاهل الوجود الأمريكي [٨٥]، المتصاعد في مصر ، لذلك دعت بريطانيا الولايات المتحدة الأمريكية ، الى إجراء اتصالات مباشرة ، لتحديد سياسة كل منهما اذ شهدت الأيام الأولى من كانون الأول عام ١٩٤٤ ،

مباحثات بين الجانبين شكلت قاعدة لانطلاق مباحثات أوسع ستجرى في شهر نيسان من العام نفسه [٨٦]،رغم ما تم الاتفاق عليه فقد كانت السفارة البريطانية في مصر تراقب الأوضاع ولا تشعر بالاطمئنان تجاه تأكيدات التفاهم بين حكومته وحكومة الولايات المتحدة الأخيرة ، فقد بعث السفير البريطاني ، لورد كيلرن ، في الثامن عشر من شباط عام ١٩٤٤ ، بتقرير الى وزارة الخارجية البريطانية ، يذكر فيه ازدياد أوجه النشاط الأمريكي في مصر في المجالات الثلاث " العسكرية و السياسية والاقتصادية ، ملقيا بتزايد باللوم على ازدياد عداء القوى الوطنية والرأي العام المصري ضد بريطانيا ، مما احدث تنامي للأنشطة الأمريكية في مصر " [٨٧] .

يلاحظ ان روح التنافس الأمريكي –البريطاني ،على مصر كان يظهر بوضوح عندما يضعف موقف بريطانيا في مصر ، فكلما تأزمت العلاقات البريطانية –المصرية، استفادت الولايات المتحدة الأمريكية ، منها ووظفتها لصالح تطوير علاقاتها مع مصر ، غير انها لم تكن تتمثل بسياسة معلنة، ولم تحضي مصر ، بمستوى متقدم من الاهتمام السياسي الأمريكي ،بل ظل تتبع الولايات المتحدة الأمريكية ، سياسة الظل نحوها .

لكنها أعطت بعض الاهتمام منذ نيسان عام ١٩٤٤ ، فانطلقت جولة المباحثات من الحادي عشر الى السادس من نيسان عام ١٩٤٤، اذ اختلفت مع بريطانيا حول دعوة وفد من الحكومة المصرية للانضمام ، الى تلك المباحثات ، واتفق الطرفان على تقديم الدعم والمشورة لبعض بلدان الشرق الأوسط ، وفي مقدمتها مصر، من خلال إلغاء مركز تموين الشرق الأوسط ، واستحداث المجلس الاقتصادي للشرق الأوسط ، ومن جانب أخر لم تكن الولايات المتحدة ، بعيدة عن حقيقة العلاقة التي تربط الملك فاروق ، ورئيس الحكومة مصطفى النحاس ، الذي فرضته بريطانية بقوة السلاح على الملك الذي رضخ لأمرها فقد ظل الملك فاروق يتحين الفرصة المناسبة للإطاحة بحكومة النحاس، ففي الثاني عشر من نيسان عام ١٩٤٤ ، استدعى الملك فاروق السفير البريطاني وابلغه بنية إجراء تغيير في الحكومة بحجة تفشي الفساد وسوء الإدارة ينوي إسناد الوزارة الجديدة [٨٨]،الى رجال غير حزبيين ومعروفين بولائهم لبريطانيا فردت الحكومة البريطانية "ان إقالة حكومة يتمتع رئيسها بأغلبية كبيرة في البرلمان يعد عملا محفوفاً بالمخاطر ولكن اذا أراد الملك فاروق حل البرلمان وإجراء انتخابات جديدة فان لندن لن تتدخل بشرط الا يتولى رئاسة الوزارة احد رجال القصر او زعيم لا يحصل على الأغلبية البرلمانية"[٨٩].

في التاسع عشر من نيسان عام ١٩٤٤ أوضح الملك فاروق ، لجيمس لانديس [٩٠]، رئيس البعثة الاقتصادية الأمريكية ،في القاهرة قائلا" سأفعل كل ما استطيع لعزل النحاس حتى لو كلفني ذلك عرشي ، "وفي العشرين من نيسان عام ١٩٤٤ ، زار الملك فاروق الوزير الأمريكي المفوض في

القاهرة ، الكسندر كيرك ، وابلغ عزمه حل الخلاف بينه وبين النحاس بالقوة ،ابرق لانديس الى وزارة الخارجية الأمريكية بمضمون ذلك التهديد [٩١].

لقد عادت حالة عدم الاستقرار ، في الحكومة المصرية فسرعان ما بدا للملك ان بريطانيا ، لم تعد تنظر الى مصطفى النحاس بشيء كبير من الأهمية خصوصا بعد انحسار خطر دول المحور ، وعدم تنفيذ النحاس لسياسته التي أرادت تطبيقا تجاه السودان ،الأمر الذي جعل الملك فاروق يتحين فرصة الإيقاع بحكومة النحاس التي فرضت علية بالقوة ، وقد حانت بالفعل الفرصة للملك في الخامس عشر من أيلول عام ١٩٤٤ الى مدير الأمن العام محمود غزالي ، المقرب من البريطانيين بإزالة لافتات كتب عليها عبارة "يحيا الملك ويحيا النحاس" وعلى الفور من شوارع القاهرة ، ونفذ مدير الأمن أمر الملك[٩٢]. وفي مساء اليوم نفسه ارتكب النحاس خطأ عندما اصدر بوصفه وزيرا للداخلية قرار بإيقاف مدير الأمن عن عمله بينما صمم الملك فاروق على بقائه في موقعه ، واحتجت الحكومة البريطانية ، لدى مصطفى النحاس، على إيقاف مدير الأمن العام لأنه صديق بريطانيا وتمسك كل طرف بموقفه مما أدى الى خلق أزمة سياسية جديدة في مصر عدها البريطانيون بأنها أزمة داخلية ولا يريدوا التورط فيها ، وهذا بمثابة فسح المجال للقصر لإقالة الوزارة[٩٣].

وعند الوقوف على ملابسات تلك الحادثة ونحللها نجد ان بريطانيا ، أعطت الضوء الأخضر للملك بإسقاط حكومة النحاس ، وهذا ما يؤكده تخلي السفير البريطاني عن التدخل في الموضوع بل عدّ أزمة داخلية ،الأمر الذي اجبر مصطفى النحاس في مساء يوم الثامن من تشرين الأول عام ١٩٤٤ تقديم استقالة للملك متذرعا بالتدخل البريطاني حتى يكون خروجه من الحكم على نحو وطني يكفل له استرداد جانب من رصيده الشعبي الذي فقده خلال وزارته الأخيرة ، ولكن الملك سبقه حين أرسل كتاب الإقالة لمصطفى النحاس[٩٤]. وفي التاسع من تشرين الأول عام ١٩٤٤ صدر المرسوم الملكي بتأليف الوزارة الجديد برئاسة احمد ماهر [٩٥].

وأول عمل لهذه الوزارة هو الإفراج عن المعتقلين في عهد وزارة النحاس الأخيرة [٩٦] ،لقد كانت بريطانيا تحاول بصعوبة الاحتفاظ بمركزها الدولي عندما قاربت الحرب العالمية الثانية على نهايتها وجاءت بيانات مؤتمر يالطا[٩٧] ، الثلاثة لتؤكد أهمية دخول مصر الحرب[٩٨] ، اذ كانت مصر تأمل بالحصول على مقعد في مؤتمر السلام للتخلص من السيطرة البريطانية، لذلك دعا احمد ماهر الهيئة السياسية[٩٩]، ،للاجتماع وبعد عدة جلسات اتفق الرأي على إن تشترك مصر في مؤتمر سان فرانسيسكو[١٠٠] ، وقد وجب ان تعلن الحرب على دول المحور (ألمانيا وايطاليا واليابان) لكي تتمتع بعضوية المؤتمر [١٠١] .

لم تكن الولايات المتحدة ، تترك فرصة الا واغتنمتها في سبيل تأكيد صدق نواياها تجاه مصر ، فقد أولى الرئيس الأمريكي روزفلت وفي طريق عودته من مؤتمر يالطا ، الأهمية المميزة لمصر

، اذ حطت طائرته عند ظهر الثالث عشر من شباط عام ١٩٤٥ ،في إحدى القواعد العسكرية الأمريكية ، في البحيرات المرة ، قرب قناة السويس ، والتقى الملك فاروق ، على ظهر المدمرة كوينسي ، وجرى التباحث في عدة مواضيع وتم الاتفاق على عدد من الأمور [١٠٢]، و في الرابع والعشرين من شباط ١٩٤٥ أعلن احمد ماهر في مجلس النواب حالة الحرب الدفاعية ضد ألمانيا واليابان ، وإثناء توجهه إلى مجلس الشيوخ في مبنى البرلمان لكي يدل بنفس التصريح قتل احمد ماهر على يد شاب يسمى محمود العيسوي [١٠٣] .

رحبت بريطانيا بقرار إعلان مصر الحرب آذ أعلن تشرشل في السادس والعشرين من شباط عام ١٩٤٥ بقوله : ((إننا لنشعر بان الحكومة المصرية سلكت مسلكا صميما حكيما بتقرير إعلان الحرب على ألمانيا واليابان وبتوقيع تصريح الدول المتحدة ولم يحدث مطلقا إننا ضغطا على الحكومة المصرية في أي وقت من الأوقات لكي تدخل الحرب ، بل الواقع إننا نصحنا لها في أكثر من مناسبة واحدة في الماضي)) [١٠٤].

لم تتوقف الولايات المتحدة الأمريكية ، في تعزيز نشاطها المتزايد ففي أعقاب إعلان مصر الحرب على ألمانيا ، وافق مجلس الوزراء المصري في الخامس من آذار عام ١٩٤٥ ، على مذكرة وزارة الخارجية ،بشأن مشروع اتفاق بين حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، ومصر على المعونة المتبادلة بينهما كما ناقش مسألة تشكيل الوفد الذي سيمثل مصر في مؤتمر سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة الأمريكية ،الذي سينعقد في الخامس والعشرين من نيسان عام١٩٤٥ [١٠٥]. وفي السابع من آذار عام ١٩٤٥ اجري تعديل وزاري اذ تسلم وزارة الخارجية عين عبد الحميد بدوي [١٠٦]،وزيرا للخارجية ، وتولى بهذه الصفة رئاسة وفد مصر في مؤتمر سان فرانسيسكو الذي تم فيه إبرام ميثاق هيئة الأمم المتحدة[١٠٧]، لم يكن خافيا على بريطانيا ، ما ترتب على ذالك اللقاء من إخطار ، ففي الثلاثين من آذار عام ١٩٤٥ ، قدم السفير البريطاني ، كيلرن ، بمذكرة الى رئيس الوزراء المصري ، مصطفى النحاس او محمود فهمي النقراشي ، أشار فيها ان بريطانيا ، تنظر بقلق وتبدى معارضتها لتوجهات الحكومة المصرية ، على اتجاهها نحو الولايات المتحدة الأمريكية ، بل تعد الاتفاقات التي وقعت سابقا والتي ستوقع لاحقا ، غير مرغوب فيها ، محملا مصر خرق مضامين معاهدة عام ١٩٣٦ ، عندما تقدم تسهيلات للولايات المتحدة الأمريكية ،دون الرجوع لبريطانيا واستشارتها [١٠٨]، وفي الثاني من أيلول عام ١٩٤٥ ، بعد يوم واحد من إعلان انتهاء الحرب العالمية الثانية ، أبدى السفير البريطاني ، استياءه من تزايد المصالح الأمريكية ، ليس في مصر فحسب بل في معظم دول الشرق الأوسط ، ومن ثم فالحكومة البريطانية ،ترى ان من واجب الحكومة المصرية ، الا تمنح أي امتيازات تكون على حساب المصالح البريطانية في مصر [١٠٩].و مما سبق يتضح جليا ان الولايات المتحدة الأمريكية ، قد انتهجت في أثناء وبعد انتهاء

الحرب العالمية الثانية ، سياسة نشطة في منطقة الشرق الأوسط عامة، ومصر خاصة بهدف احتواء السياسة البريطانية ٠

لقد تطلعت مصر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية نحو الحصول على استقلالها الكامل [١١٠] ، اذ طالبت الجماهير حكومة محمود فهمي النقراشي [١١١]، بالعمل على إجلاء القوات البريطانية عن مصر ، اذ رأت بان معاهدة ١٩٣٦قد استنفذت إغراضها بعد زوال الخطر الذي كان قائم إثناء انعقادها ، فأصبحت حجر عثرة في طريق السلام الدولي الذي اقره ميثاق الأمم المتحدة الذي ينص على المساواة بين الدول الأعضاء ، فوجدت فيه ضمانا للحرية ونيل الاستقلال من خلال أقامة علاقات متكافئة مع بريطانيا[١١٢] ٠

بريطانيا هي الأخرى أجريت فيها انتخابات مجلس العموم البريطاني في الخامس من تموز ، فاز فيها حزب العمال [١١٣] ، على حزب المحافظين [١١٤]، وتسلم مقاليد الحكومة البريطانية زعيم حزب العمال (كليمنت اتلي Mr .AteLy) [١١٥] ، وتميزت سياسته بمعالجة الأمور بسرعة عكس سياسة حزب المحافظين ،تلك السياسة أفصحت عنها بريطانيا في أعمال مؤتمر سان فرانسيسكو ، الذي عقد في الخامس والعشرين من حزيران عام ١٩٤٥ ، لإنشاء منظمة الأمم المتحدة ووعدت الحكومة البريطانية مصر بالجلاء البريطاني عن أراضيها ومنحها حريتها واستقلالها [١١٦] ، وتطلع المصريون الى تعديل معاهدة ١٩٣٦ ،اذ رأت الحكومة المصرية ان المعاهدة قد استنفدت أغراضها [١١٧]، كما رأت في ميثاق الأمم المتحدة ضماناً لحقوق الشعوب المحبة للسلام وانه لا يوجد مبرر لبقاء القوات البريطانية في قناة السويس خاصة وان مصر هي التي دافعت عن القناة من الناحية الجوية خلال الحرب ،اذ ان وجود القوات الأجنبية على أراضيه غير مرض للشعب المصري كما لم يعد يتفق والمواثيق التي أعلنها الحلفاء في أكثر من موقف أثناء الحرب وبعدها[١١٨].

سلم حزب الوفد[١١٩]، في شهر تموز عام ١٩٤٥ الى السفير البريطاني مذكرة ، تتناول تسوية المسائل المعلقة بين بريطانيا ومصر ، وكرر فيها مطالب الوفد التي تقدم بها في الأول من نيسان من عام (١٩٤٠)، والتي تتعلق بمستقبل السودان ، كما طالب بالجلاء العسكري عن مصر[١٢٠]، ولكن بريطانيا بدأت تماطل المصريين وذلك حين صرح وزير الخارجية البريطاني (ارنست بيفن Ernest Beavin) [١٢١]، في مجلس العموم البريطاني في أب عام ١٩٤٥، بأن مسألة إعادة النظر في معاهدة ١٩٣٦ ستكون موضع بحث الحكومة البريطانية في الوقت المناسب بروح الصداقة وتقدير المصالح المشتركة[١٢٢] ٠

لقد رأت القوى الوطنية المصرية ، في هذه المرحلة الاستفادة من عدة معطيات قد ظهرت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، ولعل من بينها ما يأتي :

– خروج بريطانيا من الحرب وهي في المرتبة الثانية : سياسيا واقتصاديا ، أعطى هذا لمصر الأمل في تحقيق المطالب الوطنية [١٢٣] .

– رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في ان تعمل على تقويض نظام الاستعمار التقليدي ، البريطاني الفرنسي ، كي تستطيع ان ترث مكانة هاتين الدولتين، كما ان الحكومة الأمريكية كانت تحرص على دعم العلاقات مع مصر وتنمية مصالحها في مصر في شتى المجالات [١٢٤]. ان استمرار الولايات المتحدة الأمريكية ، في القيام بدورها الايجابي في حفظ السلام العلمي ، يوحي لها لأن في مقدور الولايات المتحدة الأمريكية ، مزاولة ضغطها على بريطانيا للانسحاب من مصر وربما من كل منطقة الشرق الأوسط ،لاحقا، [١٢٥] .

استمرت الولايات المتحدة الأمريكية ، في محاولاتها الجادة في احتواء الدور البريطاني في مصر ، حتى كان عام ١٩٤٦ بداية ظهورها الفعال في تطورات القضية المصرية ، و في ٢٢ أيلول عام ١٩٤٥ أستقبل رئيس الوزراء المصري محمود فهمي النقراشي مراسل وكالة رويتر، في الإسكندرية[١٢٦] ، فأكد له طلب مصر جلاء القوات البريطانية عن أراضيها وتحقيق وحدة مصر والسودان وقال : " أنا متيقن أن الجلاء البريطاني النهائي سيكون لفائدة القطرين إننا توّاقون أكثر من أي وقت إلى تعزيز صداقتنا مع بريطانيا وجعلها وطيدة دائمة على أساس العدل والمساواة"[١٢٧] ، ولذلك شكل النقراشي لجنة وزارية ، لعرض المطالب الوطنية على الهيأة السياسية الاستشارية لمجلس النواب للمصادقة عليها من أجل إقرارها والدخول على أثرها في المفاوضات مع الحكومة البريطانية [١٢٨].

لقد عرضت الحكومة المطالب الوطنية المصرية على الهيأة السياسية الاستشارية لمجلس النواب ،الذي اجتمع لمناقشتها في ٢٣ أيلول ١٩٤٥ ، وأصدرت القرار الآتي : " ترى الهيأة السياسية بإجماع الآراء أن حقوق مصر الوطنية ، كما أجمع عليها رأي الأمة وأعلنتها الحكومة ، هي جلاء القوات البريطانية وتحقيق مشيئة أهل وادي النيل في وحدة مصر والسودان ، كما ترى الهيأة أن الوقت الحاضر ، هو أنسب الأوقات للعمل على تحقيق أهداف البلاد القومية واتخاذ الوسائل لمفاوضة الحليفة للاتفاق على هذه الأسس ، وترى الهيأة السياسية أن قيام التحالف على هذه الأسس يزيد ما بين البلدين من علاقات الصداقة والتعاون
توثقاً ومتانة"[١٢٩] . وعندما حاولت الوزارة إجراء مفاوضات قبل الجلاء في التاسع من كانون الأول عام ١٩٤٥ ، ،قدم محمد حافظ رمضان[١٣٠]، ووزير العدل استقالته من الوزارة باعتبار ان هذه المفاوضات تناقض مبادئ الحزب الوطني [١٣١] .

وفي ١٠ كانون الأول ١٩٤٥ ، طلب وزير الخارجية المصري عبد الرحمن بدوي من رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي تأجيل اتخاذ القرار بطلب إجراء مفاوضات لتعديل معاهدة ١٩٣٦ [١٣٢]، وذلك بسبب الانتقادات الكثيرة في لندن ضد ذلك الطلب، وذلك مما أثار مكرم عبيد

[١٣٣] ،الذي طلب عدم تأجيل الأمر ، إلا أن النقراشي أبلغ وزراءه أنه سيبحث الأمر مع وزير الخارجية البريطاني أرنست بيفن عندما يحضر إلى القاهرة في ١٢ كانون الأول ١٩٤٥ ، في طريقه إلى موسكو[١٣٤]، وفي العشرين من كانون الأول عام ١٩٤٥ ، سلّم سفير مصر في لندن عبد الفتاح عمرو [١٣٥] . إلى وزارة الخارجية البريطانية مذكرة من الحكومة المصرية ،طلب فيها الدخول في مفاوضات بين الدولتين لإعادة النظر في معاهدة ١٩٣٦وبجلاء القوات البريطانية عن مصر ،وطالبت بتحديد وقت مبكر لبدء المفاوضات رغم تسلم الخارجية البريطانية ،المذكرة المصرية لم ترد عليها ،الا بعد دراسة الموضوع مع الحكومة الأمريكية ٠

تلك التطورات لم تكن بعيدة عن تحليل ورؤية الخارجية الأمريكية ، فقد كانت مصر تأمل كثيرا في ان تقف السياسة الأمريكية موقف المؤيد من تحقيق الأهداف الوطنية المصرية ،في جلاء القوات البريطانية عن مصر ، لان مصر كانت تنظر حتى ذلك الوقت الى الولايات المتحدة الأمريكية ، على أنها قوة تحررية لا تسعى للسيطرة او الاستعمار ،وعموما يمكن القول ان السياسة الأمريكية ، حتى نهاية الحرب العالمية وبعدها تسعى الى تدعيم وجودها في مصر من خلال زعزعة النفوذ البريطاني ،كون إدراكها للأهمية الإستراتيجية لمصر قد ازداد ٠

الهوامش والتعليقات

١- حسين سري : ولد سنة ١٨٩٢ وتلقى تعليمه في مدرسة السعدية اذ تخرج منها سنة ١٩١٠، وحصل على شهادة الدبلوم في الهندسة من لندن سنة ١٩١٥ متخصصاً في مجال الري ، عين وزيرا لوزارة الأشغال سنة ١٩٢٨ ،شكل وزاراته في عام ١٩٤٠ ، وفي عام ١٩٥٠ وشغل منصب رئيس الديوان الملكي وتولى وزارته الأخيرة في الثاني من تموز واستقال في الثاني والعشرين من الشهر نفسه سنة ١٩٥٢ . يونان لبيب رزق، الأحزاب السياسية في مصر١٩٠٧-١٩٨٤، القاهرة ، دارا لهلال، ١٩٨٤، ،ص٤٢٦ .

(٢) فيشي مدينة، (٣٠٠٩٩ نسمة) بمحافظة أليبه، بوسط فرنسا. على نهر أليبه. تشتهر بينابيعها الساخنة، كانت مقر " حكومة فيشي " (١٩٤٠ – ٤٤) التي حكمت فرنسا بعد سقوط باريس في الحرب العالمية الثانية، ألفها المارشال بيتان. أصبحت هذه الحكومة أداة لألمانيا في يد بيير لافال وجان فرانسوا درلان. وبعد غزو الحلفاء لشمال أفريقيا (تشرين الثاني ١٩٤٢)، احتل هتلر كل فرنسا، وظلت حكومة فيشي مجرد حكومة شكلية. لجأت إلى ألمانيا عام ١٩٤٤، ثم انهارت في عام ١٩٤٥.للتفاصيل ، ينظر:
http://www.bibalex.org/aboutus/overview_ar.aspx

(٣)الملك فاروق : ولد في القاهرة في الحادي عشر من شباط عام ١٩٢٠، دخل المدرسة العسكرية البريطانية في ولتش لكي ينشا متأثراً بالثقافة البريطانية وفي الثالث عشر من نيسان ١٩٢٢صدر أمر ملكي بتعيينه ولياً للعهد ونودي به ملكاً في الثامن والعشرين من نيسان ١٩٣٦ ، حكم مصر حتى قيام ثورة تموز ١٩٥٢ ،خُلع في السادس والعشرين من تموز من العام نفسه . للتفاصيل ، ينظر: سامي أبو النور ، دور القصر في الحياة السياسية في مصر ١٩٣٧–١٩٥٢، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٨٨ ، ص٦٥.

(٤) صليب سامي (١٨٩١–١٩٥٢) رجل سياسة مصري ، مسيحي ، اصبح وزيرا للخارجية في عهد حكومة حسين سري ، اقيل من منصبه بسبب اجراءاته الموالية لبريطانيا ، التي لم يرضى عنها الملك فاروق،للتفاصيل :ينظر : موسوعة تاريخ اقباط مصر ، Coptic history

(٥) محمد انيس ، ٤ فبراير ١٩٤٢ في تاريخ مصر السياسي ،المؤسسة العربية للدراسا والنشر ،بيروت ، ١٩٧٢ ، ص٨–٩ ٠

(٦) سامي ابو النور ، المصدر السابق ، ص٣٦٨.

(7) Lampson to forign office , no , 290 , January , 22 , 1942 .
(8) Lampson to Forgin office , no , 362 , January , 26 , 1942 .
(9) Eden – Lampson , no , 467 . January , 27 , 1942 .
(10)http:// libpro . Cts.Cuni.Cz/ Libpro/des-monex . htm .
(11) Lampson – eden , no . 441 , February , 1 , 1942 .
(12) Lampson – eden , no . 442 , February , 1 , 1942 .
(13) Lampson – eden , no , 443 , Febaury , 1 , 1942 .
(14)Eden – Lamson , no . 569 , Febarury , 2 , 1942 .
(15)Eden – Lampson , no. 572 , February , 2 , 1942 .
(16)Eden – Lampson , no . 574 . Febraury , 2 , 1942 .

(١٧) محسن محمد ،الشيطان في تاريخ مصر ــ الوثائق السرية البريطانية والأمريكية ،القاهرة ،د.ت ،ص ١٨٧ ؛ مارسيل كولومب ، تطور مصر١٩٢٤ – ١٩٥٢ ، ترجمة زهير الشايب ، تقديم أحمد عبد الرحيم مصطفى ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، د. ت ، ص١٣٠ ٠

(١٨) الأهرام ، العدد ٢٠٦٢٠ ، ٣/شباط/١٩٤٢.

(١٩) الأهرام ، العدد ٢٠٦٢١ ، ٤/شباط/١٩٤٢ ؛ سامي ابو النور ، المصدر السابق ، ص٣٧٠ .

(20) F.R.U.S.D.P.1942 ,VOL Volume Iv,The Near East and Africa,No 32773,P.63.

(٢١) محمد فيصل عبد المنعم ، الى الأمام ياروميل ،مطبوعات الشعب ، القاهرة ، ص١٦٧.

(٢٢) تضمن الاجتماع رؤساء الأحزاب وهم كلاً من شريف صبري ، مصطفى النحاس ، علي ماهر ، حسين سري ، محمد محمود خليل ، احمد ماهر، أحمد زيور ، اسماعيل صدقي ، عبد الفتاح يحيى ، محمد حسين هيكل ، محمد توفيق رفعت ، علي الشمسي ، حافظ عفيفي ، حافظ رمضان ، بهي الدين بركات ، احمد محمد حسنين ، محمود

حسن،للتفاصيل ينظر : مدحت البسيوني ،فاروق والحرس الحديدي اخطر تنظيم سري قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ ، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر ،القاهرة ،د٠ت ، ص٩-١٠ .

(23)Lampson – Eden , no . 450 , Fabrury , 3 , 1943 .

(24)Eden – Lampson , no . 609 . February , 4 , 1942 .

(٢٥) أحمد حسنين باشا. والده عالم الأزهر محمد حسنين ،تخرج من جامعة أكسفورد وبعد ذلك شغل عدة وظائف منها ملازمة ولى العهد فاروق في رحلته الدراسية بلندن في تشرين الاول عام ١٩٣٥ وقد ساعد ذلك في توليه منصب رئيس الديوان الملكي في عهد الملك فاروق عام ١٩٤٠، في ٩ شباط ١٩٤٦ لقي مصرعه نتيجة سيارة مسرعة صدمته. حامت الشكوك في مقتله نحو السير مايلز لامبسون السفير البريطاني بالقاهرة لأن أحمد حسنين باشا قد تسبب في نقله من مصر بعد أن حاصر السير لامبسون الملك فاروق في حادثة ٤ شباط عام ١٩٤٢ الشهيرة.للتفاصيل ،ينظر :

http://www.lawyers-gate.com/vb/threads/6251-

Copyright © 2010 vBulletin Solutions, Inc. All rights reserved

(٢٦) هدى جمال عبد الناصر ، الرؤية البريطانية للحركة الوطنية المصرية ١٩٣٦-١٩٥٢ ، القاهرة ، دار المستقبل العربي، ١٩٨٧، ص١٤٤ ٠

(٢٧) عبد الرحمن الرافعي ، في إعقاب الثورة المصرية ، ج٣ ، القاهرة ، ١٩٦٦، ص١٠٣ .

(28) Lampson to foreign office , no . 487 , Febturary , 4 , 1942 .

(٢٩)الجنرال ستون جنرال بريطاني ، قائد القوات البريطانية في مصر ، قاد القوة التي هاجمت القصر الملكي ودخل هو والسفير الى القصر وكان يسير امامهما ثمانية من الضباط البريطانيين وهم يحملون مسدساتهم بايديهم. للتفاصيل: ينظر محسن محمد ، المصدر السابق ، ص٢٤٧.

(30) Killearn , Lord, the Killearn Diries , 1934 – 1946 , ed . T, Evans . London 1972 , p . 141 .

(31)Lampson to forign office , no , 491 , febrary , 5 , 1942

(32)Eden – lamson , no 621 , febraury , 5 , 1942 .

(٣٣) يونان لبيب رزق، المصدر السابق ، ص٤٣٨-٤٤٨.

(٣٤) محمد انيس ، المصدر السابق ، ص١٦ .

(٣٥) محمد حسنين هيكل ، مذكرات في السياسة المصرية ،ج٢ ، من ٢٩يوليو سنة ١٩٣٧ الى ٢٦ يوليو ١٩٥٢ ، القاهرة مطبعة مصر ، ١٩٥٣، ص٢٤٢ .

(٣٦) محسن محمد ، المصدر السابق ، ص٢٥٥-٢٥٦ .

(37)F.R.U.S.D. P.1942 , Volume Iv , The Near East and Africa , No 32773 , P.68 .

(٣٨) شحاتة عيسى إبراهيم ،الكتاب الأسود للاستعمار البريطاني في مصر ،القاهرة ،١٩٦٥، ص١٩٢ .

(٣٩) محسن محمد ، المصدر السابق ، ص٢٥٦ .

(٤٠) يونان لبيب رزق ، المصدر السابق ، ص٤٣٨-٤٤٨.

(٤١) الكسندر كومستوك المعروف أيضا باسم الكسندر جيم كيرك من واشنطن العاصمة ، ولد في "شيكاغو" ، "مقاطعة كوك"، "إلينوي" في ٢٦ تشرين الثاني ١٨٨٨ ،من اهم موظفي الخدمة الخارجية ،أصبح القنصل الأمريكي العام في "برشلونة" عام ١٩٣٨، ووزير الولايات المتحدة المفوض في "مصر" و "السعودية" عام ١٩٤١-١٩٤٣ ،. توفي في ١٩٧٩ ودفن في روما . للتفاصيل .ينظر:

http://politicalgraveyard.com/bio/kirchdorfer-kirkby.html

(٤٢) محمود متولي ، حادثة ٤فبراير في التاريخ المصري المعاصر ، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٨٧، ص ٢٦ ؛ محسن محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٣٢ – ٢٤٠ .

(43) f.R.U.S. 1942.VOI,P.66-67,TeI.From the M.E.(Kirk)to the S.S,Caro,(139)febeuary 4 ,1942 .

(44) f.R.U.S. 1942.VOI,P.66-67,TeI.From the M.E.(Kirk)to the S.S,Caro,(139)febeuary 4 ,1942 .

(٤٥) هنري ولاس موري:ولد في ولاية ايوا عام ١٨٨٨ اكمل دراسته الجامعية في عام ١٩١٠ ، انضم الى ادارة صحيفة كانت تصدرها اسرته واصبح محررا فيها في عام ١٩٢٤وعين في عام ١٩٣٣ وزيرا للزراعة ثم شغل منصب وزير التجارة في المدة الواقعة بين ٤٥– ٤٦ كان مرشح حزبه التقدمي الى انتخابات عام ١٩٤٨ ولكنه لم يحصل على الاصوات الازمة ، انتقد سياسة حزبه المعارضة للحرب الكورية . للتفاصيل ،ينظر : كريم صبح العبيدي ، جماعات الضغط اليهودية التنظيم الدور والتأثير في صنع القرار السياسي للولايات المتحدة الأمريكية ١٩٤٥–١٩٦٩ دراسة تاريخية ، بغداد ط١، ٢٠٠٩ ، ص ١٢٩–١٣٠

(٤٦)ويلز WeIIes(١٨٩٢–١٩٦٢) تخرج من جامعة "هارفارد" ، دخل في الخدمة الخارجية وأصبح السكرتير الثالث في السفارة الأميركية في اليابان، وكان كبير مستشاري الرئيس روزفلت في السياسة الخارجية وشغل منصب و كيل وزارة الخارجية ١٩٣٧–١٩٤٣ استقال من منصبه في عام ١٩٤٣ ،توفي عام١٩٦١.ينظر:

http://en.wikipedia.org/wiki/Sumner_Welles .5-6-2010

(47)Mem by the Chief of the Division of N.E . (Murray) to the (140) Assistant of S.S. WeIIes ,Washintan,February 5 ,1942 .

(48) Mem by the) Assistant of S.S. WeIIes , of S.S.(WeIIs)to the Chief of the Division of (141) N.E . . (Murray) Washintan, February 5 ,1942).

(٤٩) محسن محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٣٢ – ٢٤٠ .

(50)Mem by the Chief of the Division of N.E . (Murray) to the (140) Assistant of S.S. WeIIes ,Washintan,February 5 ,1942 .

(٥١) فؤاد كرم ، النظارات والوزارات ، جـ١ ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص٤١١ .

(٥٢)الاهرام ، العدد ٢٠٦٢٤ ، ٧/شباط/١٩٤٢ .

(٥٣)عبد الرحمن الرافعي ، المصدر السابق ، ص١١٠ .

(٥٤)يونان لبيب رزق ، المصدر السابق ، ص٤٤٧ .

(٥٥) الاهرام ، العدد ٢٠٦٧٧ ، ١/نيسان/١٩٤٢ .

(٥٦) يونان لبيب رزق ، تاريخ الوزارات ، ص ٤٥٦ .

(57) f.R.U.S. 1942.VOI,P97,Men . by the Chief of the Division of N.E . (Murray) to the (145) Assistant of S.S. WeIIes ,Washintan,February 16 ,1942 .

(58) f.R.U.S. 1942.VOI,P97,Men . by the Chief of the Division of N.E . (Murray) to the (145) Assistant of S.S. WeIIes ,Washintan,February 16 ,1942 .

(59) f.R.U.S. 1942.VOI,P97,Men . by the Chief of the Division of N.E . (Murray) to the (145) Assistant of S.S. WeIIes ,Washintan,February 16 ,1942

(٦٠)اروين روميل ولد في مدينة هايدتهايم الألمانية أصبح من مشاهير القادة الألمان قاد معركة نورماندي الشهيرة وذاع صيته في الحرب العالمية الثانية ، تولى قيادة الجيش في الصحراء الغربية شمال إفريقيا أطلق عليه ثعلب الصحراء ، مات منتحرا سنة ١٩٤٤ بعد ان اتهم بالخيانة العظمىعندما ابلغ هتلر بانه لاجدوى لألمانيا من الحرب للمزيد من التفاصيل. ينظر : روجر بارك نسن، موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة سمير عبد الرحيم ألجلبي ، بغداد ، دار المأمون للترجمة والنشر ، ١٩٩٠ ، ج٢، ص ٤٨٧–٤٨٠ .

(٦١) عبد الرؤوف احمد عمرو ،تاريخ العلاقات المصرية الامريكية ١٩٣٩-١٩٥٧ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩١، ص٤١.

(٦٢) منال عباس كاظم الخفاجي ،العلاقات المصرية -البريطانية ١٩٣٦-١٩٥٢ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى جامعة بغداد ،كلية التربية للبنات ، ٢٠٠٥ ، ص ١٧٠ -١٧١ ٠

(٦٣)محمد رفعت ، تاريخ حوض البحر المتوسط وتياراته السياسية ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص٢٠١ .

(٦٢) ظاهر محمد صكر الحسناوي ، مصر في الستراتيجية الامريكية ١٩٤٥-١٩٥٢، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،١٩٩٩، ص ٥٥ ٠

(٦٤) طبرق مدينة ساحلية ليبية تبعد عن العاصمة طرابلس بمسافة تقدر ب١٥٠٠ كيلو متر شرقا، في ٢٠٠٦ وصل عدد سكان شعبها إلى نحو ١٥٧،٧٤٧ الف نسمة تقريبا وهي شبه جزيرة على سواحل البحر المتوسط لمسافة ٨ كم تقريبا. وهي تقابل جزيرة كريت تماما من الجهة الأوروبية. تعد معركة طبرق معركة مهمة خلال الحرب العالمية الثانية، ومن شواهدها: عددا من المقابر التي تضم رفات عدد بير من ضحايا المعارك التي جرت هناك ،.للتفاصيل ، ينظر :

http://en.wikipedia.org/wiki/Harry_Hopkin

(65) F. R .U. S. 1942 Vol, p 78 Tell . From the M.E.(Kirk) ,to the S.S,Cairo ,June ,19,1942 .

(٦٦)لونك B.Long بول ألنك ولد في مقاطعة" نيو هيفن" ، "كونيتيكت "، ١٥ تموز ١٨٩٦،خدم في الجيش الأميركي خلال الحرب العالمية الأولى ؛ والخدمة الخارجية شغل نائب القنصل الأمريكي في بيروت عام ١٩٢٤-١٩٢٦ ، للمدة ١٩٢٧-١٩٢٨ ،وفي حلب عام ١٩٢٦، دمشق للمدة ١٩٢٦-١٩٢٧، بعدها عمل في وزارة الخارجية الأمريكية كمساعد رئيس قسم شؤون الشرق الأدنى ، في مقاطعة "مونتغومري" في ١٨ كانون الثاني ١٩٤٩،ودفن في مقبرة "ارلينغتون الوطنية" .ينظر:

http://politicalgraveyard.com/bio/allensworth-allis.html

(67) F. R .U. S. 1942 Vol, p 79-80 ,Mem of Converstation by the Ass istant S.S, Washington , June , 22,1942 .

(٦٨) كورديل هلCordell Hull (١٨٧١-١٩٥٥)رجل دولة أمريكي ولد في مقاطعة "بيكيت"،تخرج من مدرسة القانون،كما حارب بوصفه قائدا في الحرب الأمريكية-الاسبانية ،انتخب عضو في مجلس النواب الأمريكي عام ١٩٠٧، عام ١٩٣٠ انتخب عضو في مجلس الشيوخ الأمريكي ،شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية للمدة ١٩٣٣-١٩٤٣،حصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٤٥.ينظر:

http://bioguide.congress.gov/scripts/bibdisplay.pl?index

(69) F. R .U. S. 1942 Vol, p 80-81 Tell . From the M.E.(Kirk) ,to the S.S,Cairo ,June ,23,1942 .

(٧٠) دين اتشيسون Dean Acheson سياسي امريكي ولد في ولاية كونيكتيكوت ١٨٩٣ عمل مساعدا لوزير الخارجية الامريكي بين عامي ١٩٣٣-١٩٤٩ شغل منصب وزير الخارجية ١٩٤٩-١٩٥٣ توفى في ١٩٧١.

The World Book Encyclopedia, New York, 1978, Vol.l, P.23.

(71) F. R .U. S. 1942 Vol, p 79-80 ,Mem of Converstation by the Ass istant S.S, Washington , June , 22,1942 .

(72) F. R .U. S. 1942 Vol, p83-84 ,Tel . From the M.E .(Kirk)to the S.S., Cairo ,June 27 ,1942 .

(73) F. R .U. S. 1942 Vol, p84 ,Tel . From the S.S M.E .(Kirk)Washington ,,June 29 ,1942 .

(74) F. R .U. S. 1942 Vol, p84 ,Tel . From the S.S M.E .(Kirk)Washington ,,June

30 ,1942 .

(٧٥) الفليدمارشال مونتغمري ، معركة العلمين في الحرب العالية الثانية ، ترجمة سليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص١٢ .

(٧٦) م.و.خ.ع ، ملفات سنة ١٩٤٢ ، كتاب المفوضية العراقية في مصر إلى وزارة الخارجية العراقية ، المرقم ٢٨٣/٦٠٠/د ، المؤرخ ١٢/اب/١٩٤٢ ، الموضوع : قدوم المستر تشرتشل في الثالث من اب الى مصر ، ص٣-٤.

(٧٧) مونتغمري ((Montgommery)) برنارد مونتغمري ١٧ تشرين الثاني ، ١٨٨٧ - ٢٤ اذار ١٩٧٦) كان مشيراً في الجيش البريطاني استطاع قيادة قوات الحلفاء إلى الانتصار في معركة علم حلفا وفي معركة العلمين الثانية عام ١٩٤٢ وتحقيق النصر على قوات المحور بقيادة ثعلب الصحراء إرفن روميل خلال معارك الحرب العالمية الثانية وعموما يرجع له الفضل في هزيمة قوات المحور في شمال إفريقيا كله.للتفاصيل ،ينظر :

The new Encyclopedia Britannica , vol. 11, p.121.

(٧٨)سير هارولد جورج ألكسندر فيلد مارشال بريطاني ولد في كونتية تيرون في منطقة أولستير ، أصبح في سنة ١٩٣٩ قائداً للفرقة الأولى على الجبهة الفرنسية، وفي كانون الأول ١٩٤٠ كلف بأعادة تأهيل الجيش البريطاني الجديد على عجل، وعُهد إليه الدفاع عن كل المنطقة الجنوبية من بريطانية التي كانت مهددة بالغزو الألماني، وحل بهذا محل الجنرال أوكنلك الذي نقل إلى الشرق الأوسط. ذاع صيته في العمليات الحربية التي جرت في شمالي إفريقية بين القوات البريطانية بإمرته والقوات الألمانية التي يقودها الفيلد مارشال رومل. توفي في مدينة سلاو في مقاطعة بكنغهام. للتفاصيل ،ينظر :

http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func

(٧٩) كلود أوكنلك ولد في ٢١ حزيران ١٨٨٤ وتوفي في ٢٣ اذار ١٩٨١، قائد بريطاني من الحرب العالمية الثانية. وفي ٢١ حزيران ١٩٤١ اصبح قائداً للقوات البريطانية في الشرق الأوسط، فعاد إلى الهند في عام ١٩٤٣، وبقي هناك حتى عام ١٩٤٧. توفي أوكنلك في مراكش في المغرب عام ١٩٨١.للتفاصيل، ينظر :

http://en.wikipedia.org/wiki/Harry_Hopkin

(٨٠) العلمين ، مدينة مصرية تبعد ٥٠ ميلا غرب الاسكندرية ، اصبحت عام١٩٤٢موقعا لمعركة بين الحلفاء والمحور وهي عبارة عن معركتين كبيرتين الأولى بدأت في ٣٠ حزيران وانتهت في ٢٥ تموز ، وفيها تمكن الحلفاء من وقف زحف قوات المحور التي كان يقودها رومل باتجاه العمق المصري.اما المعركة الثانية فقد بدأت في ٢٣ تشرين الاول واستمرت حتى ٦ تشرين الثاني ، وكان يقود الحلفاء فيها مونتغمري الذي تمكن من مطاردة الالمان والانتصار عليهم ومن ثم طردهم من كل شمال افريقيا . للتفاصيل أنظر Lenczowski , The Middle East in orld Affairs , New York , 1952 .

(٨١) منال عباس كاظم الخفاجي ، المصدر السابق ، ص ١٧٣ -١٧٦.

(٨٢)عقد مؤتمر الهرم من الثالث والعشرين الى السادس والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٤٣، حضره قادة الحلفاء ونستون تشرشل ،رئيس الوزارة البريطانية وروزفلت رئيس الولايات المتحدة الامريكية والمارشال تشين كاي شيك زعيم جمهورية الصين الوطنية وعدد كبير من القادة ورجال الحرب والسياسة في القاهرة. للتفاصيل ،ينظر : http://en.wikipedia.org/wiki/Harry_Hopkin

(٨٣) منال عباس كاظم الخفاجي ، المصدر السابق ، ص ١٧٧- ١٧٨ .

(٨٤) عبد العظيم رمضان ، تطور الحركة الوطنية في مصر ، جـ٢ ، المصدر السابق ، ص٢٩٥-٢٩٦

(85)F.O.371-39985 , U.K-U.S.Conversations Regading the Middle East , Second meeting ,April 12,1944 .

(86)F.O.371-39985 , U.K-U.S.Conversations Regading the Middle East , Second meeting ,April 12,1944 .

(٨٧) عبد الرؤف احمد عمرو ، المصدر السابق ، ص ٤٤-٥٤ ٠

(٨٨) منال عباس كاظم الخفاجي ، المصدر السابق، ص ١٧٩ ٠

(٨٩)يونان لبيب رزق ، المصدر السابق ، ص٤٥٦ .

(٩٠) جيمس مأكولي لانديس ولد في "طوكيو" حيث كان والديه مدرسين في مدرسة تبشيرية، وحصل على شهادة الماجستير في القانون و الدكتوراه في العلوم القانونية من كلية الحقوق بجامعة "هارفارد" عام ١٩٢٥ ، وعميد كلية الحقوق في جامعة "هارفارد" للمدةّ ١٩٣٨-١٩٤٦ ، والمدير الإقليمي لمكتب الدفاع الأمريكي المدني للمدةّ ١٩٤١-١٩٤٢، مدير الهيئة الوطنية للمدةّ ١٩٤٢-١٩٤٣، المدير الأميركي للعمليات الاقتصادية في الشرق الأوسط للمدةّ ١٩٤٣-١٩٤٥ومقره القاهرة .للتفاصيل ،ينظر: http://en.wikipedia.org/wiki/James_M._Landis

(91) Tel .From Mr .Landis Ragarding The present p olitcal Crisis in Egypt , Cairo, April 20,1944 .

(٩٢) عبد العظيم رمضان ،اكذوبة الاستعمار المصري للسودان ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨، ص٢٨٨-٢٨٩

(٩٣) محسن محمد ، المصدر السابق ، ص٣٥٤؛ هدى جمال عبد الناصر، المصدر السابق، ص١٦٧-١٦٨ .

(٩٤) صبري ابو المجد ،مع السادات على طريق النضال ،القاهرة ،١٩٧٦، ص١٥٥ .

(٩٥) وقد تالفت هذه الحكومة من الاحزاب غير الوفدية وهي الهيئة السعدية والاحرار الدستورية والكتلة الوفدية والحزب الوطني٠للتفاصيل ،ينظر : يونان لبيب رزق ،المصدر السابق ص٤٦٥ .

(٩٦) ومنهم مكرم عبيد وعلي ماهر والامير عباس حليم وعزيز علي المصري ، والغاء الاستثناءات التي حدثت في عهد الوزارة السابقة ولكنها لم تلغ الاحكام العرفية ٠للتفاصيل ، ينظر : د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، تسلسل الملف ٣١١/٧٢٤ ، تقارير المفوضية العراقية في مصر ، الوضع السياسي في مصر ، و٦٠ ، ص١-٤ .

(٩٧) يالطا : منتجع سوفيتي يقع على البحر الأسود ، عقد فيه أقطاب السياسة العالمية الثلاثة انذاك (فرانلكين روزفلت ، ونستون تشرشل ، المارشال ستالين) مؤتمرا استمر من الرابع إلى الثاني عشر من شباط ١٩٤٥ وقد تركز البحث في ذلك المؤتمر على عدة قضايا أهمها عقد مؤتمر سان فرانسيسكو (المؤتمر التأسيسي للمنظمة الدولية) وقضية تقسيم ألمانيا،للتفاصيل ،ينظر : جيمس برنز، سأتكلم بصراحة، ترجمة: منير بعلبكي، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٤٨)، ص ٦ -٧.

(٩٨) شكل احمد ماهر وزارته الأولى في الثامن من تشرين الأول ١٩٤٤ بعد استقالة حكومة النحاس التي جاءت بسبب خلافه مع الملك حول قضية الغزالي .للتفاصيل ، ينظر :عبد العظيم محمد رمضان ، تطور الحركة الوطنية ، ج٢، ص٢٨٨-٢٨٩.

(٩٩) الهيئةا لسياسية : هيئة أنشاها احمد ماهر تضم عددا من زعماء الأحزاب السياسية وكبار الرجال ذوي الرأي من المستقلين لتكون إلى جانب الوزارة تستشيرها في المسائل المهمة : السير ردر بولارد ، بريطانيا والشرق الاوسط من اقدم العصور حتى ١٩٥٢، ترجمة حسن احمد السلمان ، بغداد ، ١٩٥٦ ، ص ١٩٩-٢٠٠ ؛ عاصم احمد الدسوقي ، المصدر السابق ، ص١٥٥٠

(١٠٠) عُقِد في ٢٥ نيسان عام ١٩٤٥، بمدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة، لوضع ميثاق لهيئة عالمية جديدة تكفل للإنسانية الاستقرار ، تخلف عصبة الأمم التي فشلت في إقرار السلام في العالم ٠ ينظـــر : م.و.خ.ع ، ملفات سنة ١٩٤٥ ، كتاب المفوضية العراقية في مصر الى وزارة الخارجية العراقية، صندوق رقم (٢) عربية ، رقم التسجيل د/١٢٩/١٢٩/٦٠٠، المؤرخ ١٩٤٥/٨/٦ ،ا لنشاط السياسي في مصر ، ص٢ ؛ شحاتة عيسى ابـــراهيم ، المصدر السابق ، ص١٩٧ ٠

(١٠١) محمد حسنين هيكل ،مذكرات في السياسة المصرية،ج٣، ص٣٠٤.

(١٠٢) كان مجمل ماتحدث الطرفان حوله هو مستقبل العلاقات الامريكيـــة– المـــصر والعلاقـــات ، البريطانيـــة – المصرية ، خصوصا تاكيد الملك للرئيس روزفلت ،ضرورة وضع حد لتمادي لتمادي السفير البريطاني في مصر ،و دعم الولايات المتحدة الامريكية ، لمصر في منحها استقلالها ،اضافة الى اتفاق الطرفين علـــى ضـــرورة توقيـــع اتفاقية استفادة مصر من قانون الاعارة والتاجير، وفعلا تم التوقيع عليها في السابع عشر من نيسان من عـــام ١٩٤٥ .للتفاصيل ،ينظر: عبد الرؤف احمد عمرو ، المصدر السابق ، ٥٨ ٠

(١٠٣) (محمود العيسوي) : كان من كبار المعجبين بالألمان والمعاديين للبريطانيين ، وقام باغتيال احمد ماهر حتى يمنعه من إعلان الحرب ، وتم تنفيذ حكم الإعدام فيه في الثامن والعشرين من أيلول عام ١٩٤٥ .للتفاصيل ،ينظـــر : مارسيل كولومب ، تطور مصر١٩٢٤ – ١٩٥٢ ، ترجمة زهير الشايب ، تقديم أحمد عبد الرحيم مصطفى ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، د. ت ، ص١٦٣ ٠

(١٠٤) الاهرام ، العدد ٢١٥٧٧ ، ٢٧– شباط– ١٩٤٥ .

(١٠٥) عبد الرؤف احمد عمرو ، المصدر السابق ، ٤٨ ٠

(١٠٦) عبد االحميد بدوي (١٨٨٧–)، مشرع وقانوني مصري. تعلم بالإسكندرية وبجامعة جرينوبل. تولى التدريس بكلية الحقوق. نصب بوزارة العدل رئيس محكمة حتى ١٩٢١، فمستشاراً قضائياً للحكومة (١٩٢٢– ١٩٢٦)، فكبيراً للمستشارين القضائيين (١٩٢٦ – ١٩٤٠) ثم عين عضواً بمجلس الشيوخ، ووزيراً للمالية ١٩٤١ ثم وزيراً للخارجية (١٩٤٥ – ٤٦). مثل مصر في عدة مؤتمرات دولية، اختير قاضياً بمحكمة العدل الدولية ١٩٤٦. للتفاصيل ،ينظر : http://en.wikipedia.org/wiki/Harry_Hopkins

(١٠٧) ضم الوفد عبد الحميد بدوي وزير الخارجية رئيسا ، وابراهيم عبد الهادي وزير الصحة، وعلي الشمـــسي ، ومحمود حسن وزير مصر المفوض في واشنطن اعضاء ، وهيئة من الخبراء ضحت الى الوفد مؤلفة مـــن ممـــدوح رياض وطه السيد نصر ومحمد عوض وعلي اندراوس . انظر: عبد الرحمن الرافعي ، في اعقاب الثورة المصرية ، جـــ٣ ، المصدر السابق ص١٦٤ .

(١٠٨) من اهم الاتفاقات التي وقعت بدون علم بريطانيا ، هي اتفاقية ، تحديد مصير القاعـــدة الامريكيـــة بـــاين ، والاتفاق على تصفية مخلفات الحرب الامريكية في مصر،وعلى نقل ملكية المنشأت والمعدات التي تحتويها ، الـــى الحكومة المصرية ، للتفاصيل ، ينظر : ظاهر محمد صكر الحسناوي ، المصدر السابق ، ٨٢– ٨٣ ٠

(109)foreign Relation of Untited States , Diplomatic papers . Vol.8,((The Near East and Africa ,p.77.

(١١٠) محمد حسين هيكل ، مذكرات في السياسة المصرية،ج٣، ص٧٦.

(١١١) شكل النقراشي وزارته الأولى في ٢٤ شباط عام ١٩٤٥. التفاصيل ،ينظر : خالد سعود كاظم جواد، محمود فهمي النقراشي ودوره السياسي في مصر من عام ١٨٨٨ حتى عام ١٩٤٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غيـــر منشورة)، كلية التربية ، جامعة تكريت ،٢٠٠٧ ٠

(١١٢) احمد عبد الرحيم مصطفى ، العلاقات المصرية – البريطانية ١٩٣٦-١٩٥٦، القاهرة ،معهد الدراسات و البحوث ، ١٩٦٨ ، ص٥٧.

(١١٣) حزب العمال : حزب اشتراكي ديمقراطي تأسس سنة ١٩٠٤ تولى تشكيل اول وزارة عمالية سنة ١٩٢٤ على يد زعيمه رمزي مكدونالد .للاطلاع ينظر،حارث عبد الرحمن الطيف محمد التكريتي ،نشاة حزب العمال البريطاني وتطوره حتى عام ١٩٢٤،رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة تكريت ، كلية التربية ، ٢٠٠٧.

(١١٤) حزب المحافظين : حزب سياسي تعود جذوره الى حزب التوري (Tories) في القرن السابع عشر ،وفي الحرب العالمية الثانية ،وصل زعيمه ونستون تشرشل الى الحكم للمرة الأولى على رأس حكومة اتحاد وطني (فدرالية) استطاعت ان تقود البلاد الى النصر ضد المحور . ينظر: عبد الوهاب الكيالي و كامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤، ص٥١٥-٥١٦.

(١١٥) كليمنت ريتشارد اتلي : ولد عام (١٨٨٣- ١٩٦٧) درس العلوم الاجتماعية في كلية هيلبري في جامعة اكسفورد ، عين مدرس للعلوم الاجتماعية في كلية لندن للاقتصاد ، شارك في الحرب العالمية الاولى ، تولى سنة ١٩١٩ منصب اول رئيس بلدية عمالي ، اصبح عضو في لبرلمن ١٩٢٢ثم سكرتير خاص لزعيم المعارضة العمالية ١٩٢٢-١٩٢٤ثم وكيل وزير الحرب البريطاني سنة ١٩٢٤ونائب الرئيس حزب العمال في مجلس العموم ١٩٣٣-١٩٣٥ . انتخب زعيماً لحزب العمال ١٩٣٥حضر مؤتمر سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥ شكل اول وزارة له(١٩٤٥-١٩٥١) .للتفاصيل ،ينظر :The New Encyclopedia Britanica, Vol.1, p.68 –

(١١٦) منال ١٨٦ م.و.خ.ع ، ملفات سنة ١٩٤٥ ، كتاب المفوضية العراقية في مصر الى وزارة الخارجية العراقية، صندوق رقم (٢) عربية ، رقم التسجيل د/١٢٩/١٢٩/٦٠٠، المؤرخ ١٩٤٥/٨/٦ ، لنشاط السياسي في مصر ، ص٢ ؛ شحاتة عيسى ابراهيم ، المصدر السابق ، ص١٩٧ .

(١١٧) كمال الدين رفعت، مذكرات حرب التحرير الوطنية بين إلغاء معاهدة ١٩٣٦ وإلغاء اتفاقية ١٩٥٤، القاهرة ، ١٩٦٨، ص٢٥؛ محسن محمد، المصدر السابق، ص٢٥٠.

(١١٨) السير ردر بولارد ، بريطانيا والشرق الاوسط من اقدم العصور حتى ١٩٥٢، ترجمة حسن احمد السلمان ، بغداد ، ١٩٥٦ ، ص ١٩٩-٢٠٠ .

(١١٩) حزب سياسي مصري، أسسه عام ١٩١٨ سعد زغلول، وبرز الى الوجود كوفد يرأسه ليفاوض بالنيابة عن الشعب المصري الحكومة البرطانية عقب هدنة مودروس ٣٠ تشرين الاول عام ١٩١٨. مطالباً بإستقلال البلاد، فاز في انتخابات عام ١٩٢٣ فالف سعد زغلول أول وزارة شعبية عام ١٩٢٤، ثم فاز في انتخابات ١٩٢٥ بالاغلبية ، عند وفاة سعد زغلول عام ١٩٢٧، انتخب مصطفى النحاس رئيساً للوفد. ينظر: غربال، محمد شفيق وآخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، القاهرة ، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ط٢ ، ج٢ ، ١٩٦٥ ، ص١٩٥٤.

(١٢٠) ومن بين المطالب التي تضمنتها المذكرة موضوع مستقبل السودان ، كما طالب بالجلاء العسكري عن مصر، وايقاف الاحكام العرفية ورفع الحظر المفروض على تصدير القطن . للتفاصيل ،ينظر:فؤاد المرسي ، العلاقات المصرية – السوفيتية ١٩٤٣-١٩٥٦ ، القاهرة ، ١٩٧٧، ص٧٥-٧٧ .

(١٢١) (ارنست بيفن زعيم عمالي بريطاني ، أصبح عضواً في الإتحاد العام للعمال للمدة (١٩٢٥ – ١٩٤٠) ، وفي عام ١٩٤٥ أصبح وزيراً للخارجية البريطانية ، تفاوض مع إسماعيل صدقي لإجراء مفاوضات الجلاء عن مصر .للتفاصيل ،ينظر : صبحي ناظم توفيق ، حلف شمال الأطلسي وحلف بغداد في وثائق الممثليات الدبلوماسية العراقية في أنقرة واسطنبول ١٩٤٥- ١٩٥٧ ، السلسلة الوثائقية ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٢ ، ص٢٧ .

(١٢٢) ستور وليمز، بريطانيا والدول العربية (١٩٢٠-١٩٤٨) ، ترجمة .احمد عبد الرحيم مصطفى ، القاهرة ، ١٩٥٢، ص٧٨؛ الاهرام العدد ٢١٧١٧ ، ٩/اب/١٩٤٥.

(١٢٣) ستور وليمز، ،المصدر السابق ، ص٧٨.

(١٢٤) لقد عبر جيمس لانديس رئيس البعثة الاقتصادية الامريكية ، في مصر خلال الحرب العالمية الثانية ، في الاول من كانون الثاني عام ١٩٤٥ ، في مؤتمر صحفي عقده في القاهرة ، عبرعن تفاؤله الكبيربزدياد مقدار الصادرات الامريكية ،لمصر ، نتيجة لتحرر تالسياسة الاقتصادية المصرية من الهيمنة البريطانية ، بعد ان نجحت مصر من حمل بريطانيا ،على ازالة القيود التي فرضها مركز تموين الشرق الاوسط ، وموافقة بريطانيا توفير العملة الصعبة بالدولار الامريكي ،. للتفاصيل ، ينظر : ظاهر محمد صكر الحسناوي ، المصدر السابق ، ص ٨١ ٠

(١٢٥)عبد الرؤف احمد عمرو ، المصدر السابق ، ص ٧١-٧٢ ٠

(١٢٦) خالد سعود كاظم جواد ،المصدر السابق ، ص ١٣٥ ٠

(١٢٧) المصدر نفسه ، ص ١٣٥ ٠

(١٢٨) شكلت تلك لجنة من زعماء الكتل السياسية وكافة الأحزاب بأستثناء حزب الوفد الذ ي امتنع عن الاشتراك فيها بهدف أحرج حكومة محمود فهمي النقراشي ، في أي وقت يريده كونه لم يكن يرحب بمفاوضات لايقودها هو فحسب ، وها ماسنراه لاحقا في ثنايا الاطروحة يعمل على افشال أي محاولة للدفاع عن القضية المصرية ، لايشكل هو فيها دورا سياسيا ، المصدر نفسه ، ص ١٣٥ ٠

(١٢٩) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، تسلسل٢٦٦٧ / ٣١١،تقرير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة إلى وزارة الخارجية العراقية ، المرقم ٢٩٢ /٢ /١ بتاريخ ١ تشرين الأول١٩٤٥ ، و ١٠٥ ، ص١٦٧؛ الاهرام ، ٢٤، ايلول ، ١٩٤٥ ؛ خالد سعود كاظم جواد ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ ٠

(١٣٠) محمد حافظ رمضان: رئيس الحزب الوطني، بمصر، بعد محمد فريد. وأحد الوزراء القانونيين الكتّاب الخطباء. مولده ووفاته في القاهرة. تخرج بكلية الحقوق (سنة ١٩٠٤) واحترف المحاماة. انتخب رئيساً للحزب الوطني سنة ١٩٢٣. تولى وزارة العدل ثم وزارة الشؤون الاجتماعية. واعتزل السياسة سنة ١٩٥٢. للتفاصيل ،ينظر :

http://en.wikipedia.org/wiki/Harry_Hopkins

(١٣١) الحزب الوطني: هيئة سياسية مصرية الفها الزعيم الوطني مصطفى كامل في تشرين الاول ١٩٠٧، من مبادئه استقلال مصر واقامة حكومة دستورية مسؤولة امام مجلس نيابي عام ، تولى رئاسة الحزب بعد وفاة مؤسسه الاول محمد فريد الذي توفي في سويسرا، محمد حافظ رمضان. ينظر: يونان لبيب رزق ، تاريخ الوزارات ، ص٤٧٣؛ محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة ، ص٧١٦.

(١٣٢) يونان لبيب رزق ، المصدر السابق ، ص٤٧٣.

(١٣٣)وليم مكرَّم عبيد: قبطي الأصل من مواليد عام ١٨٨٩، التحق بالكلية الأمريكية بأسيوط، ثم درس في جامعة اكسفورد بين عامي ١٩٠٥ و ١٩٠٨ وحصل على شهادة القانون، وفي عام ١٩١٢ حصل على الدكتوراه الفرنسية في القانون، ثم عُيِّنَ في وزارة العدل، انظم الى الوفد وأُرسل الى لندن لينظم الدعاية أثناء مفاوضات عدلي-كيزرون، كان وطنياً صادقاً في عدائه للبريطانيين ، وكان يعرف بين الوفديين بـ (ابن سعد زغلول)للتفاصيل ،ينظر : مكرم عبيد، الكتاب الأسود، المركز العربي للبحث والنشر ، القاهرة، ١٩٨٤، ص١٧.

(١٣٤) حسن يوسف، مذكرات القصر ودوره في السياسة في مصر ٩٢٢-٩٥٢، مؤسسة الأهرام الاستراتيجية، ١٩٨٢، ص٩٦؛ خالد سعود كاظم جواد ، المصدر السابق ، ص ١٣٨٠

(١٣٥) عبدالفتاح عمرو باشا كان سفيرا لمصر في بريطانيا في عام ١٩٤٥، ويرجع ارتقاء عمرو باشا لسلم الترقية بسرعة في السلك السياسي إلي صداقته لأحمد حسنين رئيس الديوان الملكي، كان الملك فاروق يثق كثيراً في قدرات عبدالفتاح عمرو، وفي تأثيره علي الصحف البريطانية لعدم نشر الأخبار التي تمس سمعته أو سمعة القصر أو الحكومة. عارض عبدالفتاح عمرو إلغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقية الحكم الثنائي للسودان عام ١٨٩٩. ونتيجة لتوتر علاقات مصر ببريطانيا بعد إلغاء معاهدة١٩٣٦ ، تم تعيينه مستشاراً للشئون الخارجية بالديوان الملكي رغم عدم ارتياح حزب الوفد لهذا التعيين. .للتفاصيل ، ينظر :

http://www.alwafd.org/details1.aspx?nid=49657